

## الوافي في الوفيات

ولستُ بالصب الذي ... قول الوُشاة يتقي .  
يا عاذلي دَع عَذَلي ... فليتني لم أُخَلَقِ .  
فالناسُ لا شكَّ إذاً ... منهم سعيدٌ وشقي .  
أما السعيدُ فالإما ... م الحافظُ البَرُّ التقي .  
وكل من يحسُّده ... فهو مَدَى الدهر الشقي .  
وقال يشبه البدرَ والدَ بَرانَ : .  
وبدا الهلالُ وخَلَفَه ال ... دَ بَرانُ يَسرى حيث يَسري .  
فافهَم إشارةَ نَوْنِ نَوِّ ... يِ بالنَّضارِ وخاءِ خِدرِ .  
وقال في تُرسٍ مُكَّوبِجٍ إرتجالاً : .  
□ دَر مَجَنِّ قد حُبِيتُ به ... صِغَت كوابجُه فيه على قَدَرِ .  
لم يُخطِ تشبيهه من قال حين بدا ... إنَّ الثريَّا بَدَت في صفحة القَمَرِ .  
وكتب على سَرَجِكَ .  
أنا ممتَطي بدرٍ ولَيتَ صَوِّرا ... شخصاً زُهِى الدنيا به والدينِ .  
فأَجِلَ لِحاطِكَ في تنظُرِ آله ... جمعتُ مَحاسنَ هالةٍ وعَرينِ .  
وقال يذم خالا : يقول : خَدَّي روضةٌ ترتَعُ فيها المُقَلُّ فقلتُ : ما أَقْبَحَ ما جئتُ  
به يا رجل لو كان وَرداً لم يَكُنْ يَسْكُنُ فيه جُعَلٍ وقال : .  
يا رُبَّ لَيلٍ أَشتهي لباسَه ... قد عطَّـرَ الوصل لنا أنفاسَه .  
لم يلبثَ النجمُ به أن حاسَه ... دَع امرأ القيس ودع أَمراسَه .  
فَتر الهلال سُرعةً قد قاسه ... كالبرق حين يُسرِعُ اختلاسَه .  
مُنكَسّاً نحو الثريا رأسَه ... هل تعرف العُرجونَ والكرباسَه .  
وقال : .  
أُظُـر إلى الشمس فوق النَيل غاربة ... واعجَبَ لِمَا بعدها من حُمرَةِ الشَفَقِ .  
غابت وأبقت شُعاعاً منه يَخلفُها ... كأنها اختَرَقَت بالماءِ في الغَرَقِ .  
وللهلال فُهَل وافى لينقذها ... في إثرها زورقاً قد صِغَ من وَرَقِ .  
وقال : .  
يا حُسنَ وجهِ البحرِ حينَ بدا ... والسُحُبُ تَهطَل فوقه هَطَلا .  
فكأَنَّ زَنَّهُ دَرَعٌ وقد مَلَأَت ... أيدي الرُّماةِ عيونَه نَبَلا .

وقال : .

مَرَّ بِيَمُنَاهُ عَلَى طَارِهِ ... يَلْمِسُهُ أَحْسَنَ مَا لَمَسَ .  
وَوَاصَلَ الذَّقَرَ عَلَى إصْبَعٍ ... تَغْنِيهِ لَوْ شَاءَ عَنِ الْخَمْسِ .  
فَحَدَّثُوا عَنْ قَمَرٍ مُشْرِقٍ ... يَلْعَبُ بِالْبَرْقِ عَلَى الشَّمْسِ .

وقال : .

وَأَدْهَمَ كَالْغَرَابِ سَوَادَ لَوْنٍ ... يَطِيرُ مَعَ الرِّيحِ جَنَاحٌ .  
كَسَاهُ اللَّيْلُ شَمْلَتَهُ وَوَلَّيَ ... فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ الصَّبَاحُ .

وقال : .

جَحَدْتُ الْهَوَى عَنِ الْعَوَازِلِ ضِدَّةً ... عَلَيْهِمْ بَمَنْ أَصَبُوا إِلَيْهِ وَأَهْوَا .  
وَلَوْ قُلْتُ إِنِّي عَاشِقٌ فَطَنُوا بِهِ ... لَعَلَّمَهُمْ أَنَّ لَيْسَ يُعْشَقُ إِلَّا هُوَ .

وقال : .

خِيلَانُهُ فِي خَدِّهِ ... خِيلَ بِمِيدَانِ الْقِتَالِ .  
فَكَأَنَّهُا وَكَأَنَّهُ ... سَاعَاتُ هَجْرٍ فِي وَصَالِ .  
وَقَالَ يَصِفُ الْحُمَّى : .

وَبَغِيضَةٍ تَدْنُو وَمَا دُعِيَتْ ... فَتَبَيْتُ بَيْنَ الْخَلْبِ وَالْكَبِيدِ .  
يَصْبُو الْفُؤَادُ لِبَعْدِهَا فَإِذَا ... وَلَّتْ بِكَاهَا سَائِرُ الْجَسَدِ .

وقال : .

وَلَوْ لَمْ أَشَاهِدْ مِنْهُ جُودَ يَمِينِهِ ... وَحُدِّثْتُ عَنْ إِفْرَاطِهَا خَلَّتْهُ كَذِبًا .  
خَصَالًا رَأَيْنَاهَا نَجُومًا مُنِيرَةً ... عُلَاهُ لَهَا فَلَا عَدِمَتِ غَرْبًا .  
وَقَالَ يَصِفُ صِيَادًا بِشَبَكَةٍ : .

وَأَشْعَثَ مِثْلَ أَهْلِ النَّارِ ثَاوٍ ... بِأَخْضَرِ كُلِّ وَسْطٍ مِنْهُ جَذَّةٌ .  
عَلَى يُؤْمِنَاهُ أَحْدَاقُ صِغَارٍ ... تَرَامِي الْمَاءِ عَنْهَا قَدْ أَجْنَدَهُ .  
فِيرْسِلُهَا إِلَيْهِ وَهِيَ دَرْعٌ ... وَتَأْتِيهِ وَقَدْ مُلِئَتْ أَسْنَدَهُ .

وقال في رجل كبير الذَّقْنِ : .

جَاءَنَا يَحْمِلُ ذَقْنًا ... حَسْبُكَ الْوَحْسِيُّ .  
شَعَرُهَا لَوْ كَانَ شِعْرًا ... كَانَ مِثْلَ الْمُتَنَبِّئِيِّ .  
وَهِيَ فَوْقَ الصَّدْرِ قَدْ سَدَّ ... تَهُ شَرْقٍ لِيَغْرِبَ .  
لِحْيَتُهُ رَدَّتْهُ فِي النَّاسِ ... وَلَا ضَرْطَةَ وَهَبَ .  
وَقَالَ فِي سَوْدَاءَ : .

رُبَّ سَوْدَاءٍ وَهِيَ بَيْضَاءُ مُعْنَى ... نَافَسَ الْمَسْكَ عَنْدهَا الْكَافُورُ

